

خطاب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
بمناسبة الذكرى الستينية
لميلاد جلالته السعيد، وعيد الشباب

الحمد لله

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله واله وصحبه

شعبي العزيز

قبل الشروع في خطابي هذا - وقد قررت ان يكون قصيرا - أريد شعبي العزيز، أن أضع سؤالا هو : لماذا هذا الاحتفال الخاص بالذكرى الستينية لعيد ميلادي ؟ والحالة هذه أن تطلعاتي في الثلاثينات من عمري لا تقل عن اهتمامي بك في الستينات، فلهذا اعتبر شعبي العزيز، أنك لم تقصد ستين سنة، ولكن جعلتها سببا ومدعاة لتظهر ولتعرب بكيفية استثنائية عن محبتك لي واحتضانك لشخصي الضعيف القوي بالله وبوطنيته .

وقد بحثت في أعماق نفسي منذ أسبوع ما عن الدوافع التي تجعل عبد ربه وخديمكم هذا رغم العياء والانهاك وتكاثر الاشغال وتنوع الهموم، يجد كل صباح وكل يوم في نفسه قوة متزايدة وايمانا لا يعرف الجمود، بل ايمانا يريد الارتقاء يوما بعد يوم.

فلعلي وجدت الجواب، وهو انه كل يوم من الايام ينعم الله سبحانه وتعالى على هذه الامة بمواليد جدد ذكورا وإناثا، ورغم ان هؤلاء المواليد المغاربة لم تكن بيعتي في عنقهم، فأنا أشعر أن على كتفي مسؤوليتهم، فهذا الالتزام المتبادل والغير المعبر عنه من اي طرف وهذا التجنيد اليومي الذي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار ويحتضن ويرعى كل مغربي أراد الله له سبحانه وتعالى أن يرى النور في هذا البلد الطيب كل هذا يخلق دوامة لا يعرف فيها الانسان لا مساء ولا صباح ولا سنة ولا أعوام، ويجعله كلما تطرق الى دراسة مشكل او الى مواجهة ملف، أقول المواجهة لانه في ايامنا هذه الملفات أصبحت كلها مواجهات. لا يعير للزمان اهتماما، وساعته ليست كالساعات الاخرى، لا تعرف الثواني ولا الدقائق ولا الساعات ولكن ربما لا تحسب الا فيما فوق الاسابيع .

شعبي العزيز :

طوينا من المسافات، وقطعنا من السنين، والعشرات من السنين أشواطا منها ما يذكر بامجادنا ومنها ما يذكر بمحننا في الماضي، فدائما كلما مررنا بامتحان انت وانا كنت اشعر أنني من جهتي اقول : اللهم ألهم شعبي الصبر والثبات. وانت من جهتك تقول : اللهم ألهم الحسن الثاني الصبر والابداع .

فهذه الصورة صورة التكامل والتعامل والتعانق جعلتني اتذكر بيتا للشاعر لا أعرف اسمه وربما لا يعرف اسمه أحد، وقد حررته وهو يقول :

وما خلق الرحمان احسن منظرا   من عاشقين على وفاء دائم

فاملي شعبي العزيز، واقوله لك من صميم قلبي هو انني سأبقى كما تعلم مجندا في خدمتك، مطيعا لاختياراتك، سائرا معك وأمامك ووراءك باطمئنان لان القائد اذا اراد ان يخوض معركة حاسمة مظفرة عليه قبل كل شيء حينما يتقدم جيشه ان يكون على يقين من وفاء مؤخرته وميمنته وميسرته .



ولله الحمد ما خضنا معركة ولا قمنا بجهاد الا وأنت مطمئن للمقدمة التي فيها قائدك وخادمك وانا مطمئن لميمنتي وميسرتي ومؤخرتي .

فاملي العزيز، الذي ارجو الله ان يتحقق لي هو انه حينما ألتمس منك حق التمتع بالتقاعد أن أكون مستحقا لان توشح صدري بوسام الشغل .

اقبلك شعبي العزيز، وأرجو لك دوام الهناء والاطمئنان .

والسلام عليكم ورحمة الله .

السبت 4 ذي الحجة 1409 ـ 8 يوليوز 1989